

تفسير البغوي

63 - فقالوا : { أتخذناهم سخريا } قرأ أهل البصرة و حمزة و الكسائي : (من الأشرار
اتخذناهم) وصل ويكسرون الألف عند الابتداء وقرأ الآخرون بقطع الألف وفتحها على الاستفهام .
قال أهل المعاني : القراءة الأولى أولى لأنهم علموا أنهم اتخذوهم سخريا فلا يستقيم
الاستفهام وتكون (أم) على هذه القراءة بمعنى (بل) ومن فتح الألف قال : هو على اللفظ
لا على المعنى ليعادل (أم) في قوله : { أم زاعت عنهم الأبصار } قال الفراء : هذا من
الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب (أم زاعت) أي : مالت (عنهم الأبصار) ومجاز
الآية : ما لنا لا نرى هؤلاء الذي اتخذناهم سخريا لم يدخلوا معنا النار ؟ أم دخلوها
فزاعت عنهم أبصارنا فلم نرهم حين دخلوها .
وقيل : أن هم في النار ولكن احتجوا عن أبصارنا ؟ .
وقال ابن كيسان : أم كانوا خيرا منا ولكن نحن لا نعلم فكانت أبصارنا تزيغ عنهم في
الدنيا فلا نعدهم شيئا